

اشتداد الصراع السعودي- الإماراتي في المحافظات اليمنية المحتلة!! ما القصة؟

في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن احتمال حصول اتفاق بين السعودية وأنصارها حول إنهاء الحرب والتوصل الى سلام ينهي الأزمة اليمنية ويمكن السعودية من الانسحاب من اليمن، خصوصاً وان هذا الحديث زادت وتيرته بعد الاتفاق السعودي- الإيراني على إعادة العلاقات بينهما... نقول في الوقت الذي يجري فيه الحديث الآن، يشتد الصراع يوماً بعد آخر بين السعودية والإمارات في المناطق اليمنية المحتلة بحيث بات يتردد كثيراً على ألسنة الصحفيين، وتتناقله وسائل الاعلام باستمرار ويجري على مستويين، الإعلامي والعسكري، فبالنسبة للإعلامي نجد مرتزقة الطرفين يواصلون حملة اعلامية ضد بعضهما الآخر، أو ضد رعاتهما السعوديين والإماراتيين، بل حتى ان وسائل الاعلام السعودية أو بعض المقربين من النظام السعودي يشاركون في تلك الحملة ضد الإمارات ومرتزقتها في المناطق اليمنية المحتلة، والعكس صحيح، وسائل الاعلام الإماراتية تنتقد السعودية وأعمالها أو مرتزقتها في المناطق اليمنية المحتلة فعلى سبيل المثال، بدأت السعودية يوم الأربعاء 29/3/2023 بفتح ملف الجرائم الإماراتية في اليمن، ودشن هذه الحملة السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر على مواقع التواصل الاجتماعي، وتضمنت الحملة نشر أسماء ضباط إماراتيين شاركوا في عملية تعذيب السجناء اليمنيين وكذلك المعتقلين المناهضين للاحتلال والعدوان في مدينة عدن!! وذكرت الحملة تفاصيل مفزرة لاشكال التعذيب والتي وصلت الى حد سلب جلود المعتقلين، والاعدام الميداني، وبدون شك ان هذه المعلومات لا يعرفها غير الاستخبارات السعودية المشاركة في الاحتلال والتعذيب أيضاً.. بدورها الإمارات ترد على السعودية بفضح مماثل عبر مرتزقتها حيث نشطوا في الآونة الأخيرة في هذا الاتجاه بشكل لافت، فعلى سبيل المثال عرضت قناة عدن المستقلة، الناطقة بإسم المجلس الانتقالي الموالي للإمارات تقريراً تحت عنوان " الملف الأسود للاخوان" في 29/3/2023 في اليمن، تحدثت فيه عن الجرائم التي ارتكبتها الأخوان بحق اليمنيين بغطاء من السعودية وبإشرافها بحسب ما جاء في التقرير وهكذا، فالفضح بين الطرفين جار على قدم وساق!!

أما على الصعيد العسكري، فأن التحركات العسكرية لقوى مرتزقة الطرفين السعودي والإماراتي والحملة المتبادلة المضادة والحادة بين هؤلاء المرتزقة، وحتى بين السعودية والإمارات عبر قواتهما أو

ضباطهما كما أشرنا قبل قليل.. كل ذلك يؤشر، الى مستويين من التحرك هما:-

التحرك السعودي، حيث تحاول السعودية وبشكل حثيث وحدى تفويض النفوذ الإماراتي في المناطق المحتلة، النفطية منها بشكل خاص، اذ بدأت بالتحرك نحو عدن للسيطرة عليها واخضاعها لمرتزقتها وسحب البساط من المجلس الانتقالي والأحزمة الإماراتية، أي القوى الأخرى التي شكلتها الإمارات في السنوات الماضية ودربتها وسلحتها لتكون قوات رديفه الى جانب قوات المجلس الانتقالي.. ومنذ هذا التحرك والجدل محتدم بين الطرفين فالسعوديون يدعون انهم هم من " حرروا " عدن في بداية العدوان، والاماراتيون يدعون انهم هم من " حرر " عدن، وكلا الطرفين يحشدان الأدلة!! لاثبات إدعاءاتهما، فيما الحقيقة ان قوات علي عبد الله صالح المتحالف مع أنصاره يومذاك انسحبت من عدن بناءً على اتفاق سري بين صالح والامارات كما يزعم البعض ودخلتها قوات المحتلين السعوديين والاماراتيين بدون مقاومة وبدون أن تطلق رصاصة واحدة.. على أي حال، مازالت السعودية تواصل محاولاتها للسيطرة على عدن، وسحب البساط من تحت الإمارات! ومن تلك المحاولات، محاولة دمج الأحزمة الاماراتية التابعة للانتقالي، ضمن قوات طارق صالح والاصلاح تحت مسمى موحد هو " قوات درع الوطن"!! ولتحقيق هذه المحاولة قام كبار ضباط الجيش السعودي بزيارة قيادات الأحزمة، ولكن تلك القيادات ترفض لحد الآن، بينما المحاولات السعودية مستمرة، مشفوعة المغريات المالية وغير المالية...

التحركات السعودية لم تقتصر على عدن بل شملت شبوة والمهرة وحضرموت، والجوف، وطالت تغيير قيادات ومحافظين موالين للامارات من المرتزقة، واستبدالهم بآخرين موالين للسعودية، من الاصلاح أو من المؤتمر الشعبي.. ففي هذا السياق كانت السعودية قد عينت مطلع الشهر الجاري- الشهر الثالث/مارس- قيادات بارزة على رأس ثلاثة ألوية من قوات درع الوطن التابعة لها، يتم تجهيزها للانتشار في محافظة شبوة النفطية، قبل أن تتوقف لحسم معركة عدن.. وهكذا فكما قلنا، ان السعودية تواصل تحركاتها في كل المحافظات النفطية المحتلة لإزاحة الامارات وتشديد سيطرتها عليها...

التحرك الإماراتي..

الإمارات لم تقف مكتوفة الأيدي بل أنها تبدي مقاومة ومعارضة شرسة للوقوف بوجه الزحف السعودي ومحاولته إزاحة أو تفويض نفوذها في تلك المناطق، فمثلا دفعت المجلس الانتقالي الى التضييق على مجئ رئيس المجلس الحاكم المعين من السعودية والامارات رشاد العليمي، الى عدن، بوضع شروط تعجيزية منها الموافقة على تعيين ستة قيادات من المجلس الانتقالي أو تلك المحسوبة على الامارات في مناصب رفيعة، ثم انها أي الإمارات ردت على طرد السعودية محافظها لحضرموت مبخوت ماضي بالتهديد بالخيار العسكري،

بنشر فصائل موالية للامارات تعرف بالنخبة الحضرية في مناطق الوادي والصحراء.. وهكذا في بقية المناطق المحتلة.. ورغم ان السعودية متفوقة على الامارات في الامكانيات العسكرية والاعلام، وفي النفوذ في اليمن، الا ان من الصعوبة بمكان حسمها هذا الصراع لصالحها وبالتالي تقزيم النفوذ الاماراتي المنافس لسببين أو اكثر، هما:

أولاً: ان الامارات انشغلت طيلة الفترة في إنشاء مليشيات يمنية وفصائل موالية لها في كل المحافظات المحتلة وتحت مسميات مختلفة حيث دربتها ومولتها وسلحتها، وأصبحت الأداة الضاربة لها لتطويع وضرب كل من يحاول اضعاف الامارات أو إخراجها من تلك المناطق.

و ثانياً: فتحت الامارات الأبواب على مصاريعها للاميركان وللصهاينة للتمترس العسكري والأمني في المناطق الاستراتيجية مثل الجزر، وبعض المناطق الساحلية، حيث أقيمت فيها قواعد مشتركة اماراتية صهيونية مجهزة بكل أنواع الأسلحة مثل القاعدة في جزيرة حنيش، فضلاً عن المناطق الساحلية المحافظات المهرة وحضرموت.. أي ان الامارات إستقوت بالصهيوني والأميركي وجعلت المهمة صعبة على السعودية لاجراجها من هذه الجزر أو تقويض وجودها ونفوذها فيها، ولذلك نتوقع ان هذا الصراع سيزداد شراسة وسيكون على حساب الشعب اليمني واستقرار بلده!

أما لماذا اشتد الصراع بين الرياض وأبو ظبي في هذا الوقت؟! فذلك يعني عدة مؤشرات نذكر منها ما يلي:-

ان اشتداد الصراع بين الطرفين المحتلين للمحافظات الجنوبية اليمنية يؤشر الى ان السعودية تريد الخروج من المستنقع اليمني وانهاء الحرب لأنها أصبحت عامل استنزاف عسكري واقتصادي وأمني لها، بل وتهديد مباشر لها بعد ما أيقنت أو وصلت الى قناعة تامة انه المستحيل الحاق الهزيمة بالحوثيين، ولذلك فهي تريد ترتيب الاوضاع في المناطق النفطية والاستراتيجية لصالحها على حساب الآخرين.

يؤشر اشتداد الصراع الى ان لا السعودية تريد الخروج من اليمن خالية الوفاض ولا الامارات، فالطرفان يسعىان الى تثبيت أطماعهما في اليمن ومنها السيطرة على المناطق النفطية والموانئ، والمواقع الساحلية المطللة على باب المندب ومنها الجزر اليمنية، وهذا يؤكد بدوره ان المحتلين الذين رفعوا شعارات إرجاع ما يسمونه " الشرعية" الى صنعاء والى مساعدة الشعب اليمني في استرداد السلطة من الحوثيين، إنما هي شعارات جوفاء رفعت لتكون غطاء للعدوان الذي أهدافه الحقيقية ما يعلن عنه الآن وهو نهب ثروات اليمن والتحكم بشعبه وسلبه الاستقلال وتحديد مصيره ومستقبله بيده.

واضافة الى ما تقدم فأن العامل الامريكي الفرنسي الصهيوني له دور أيضاً في اثارة الصراعات والخلافات بين السعودية والأمارات، عبر دعم هذا الطرف وازعاف الآخر وبالعكس، من أجل إدامة الصراع في اليمن واستمرار الازمة ومن أجل تعويق انسحاب السعودية من اليمن وعرقلة كل مشاريع التسوية التي سعت وتسعى اليها عبر الوسطاء العمانيين وغير العمانيين، لأنه امريكا تريد غطاءاً سعودياً وكذلك فرنسا والعدو الصهيوني لوجودهم في اليمن، وفرنسا عبرت علنا عن قلقها من انسحاب السعودية المحتمل من اليمن، لأن هؤلاء المستعمرين بدأوا استثماراتهم ونهبهم للنفط اليمني فعلاً ولا يريدون أنه تنكشف ظهورهم بعد انسحاب القوات السعودية!!

عبد العزيز المكي